القصيدة 121 بعنوان:(كَمْ يُؤلِمُنِي) *

شِعر: أ.د. جودت أحمد المساعيد

كَمْ يُؤلِمُنِي تَعْلِيقَاتُ الأَهْلِ دَوْمًا ... عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ

فَالمَوَاقِعُ لَيسَت لِلكَرَاهِيَّةِ مُطلَقَاً ... بَل لِتَوثِيقِ العَلاقَاتِ مَعَ الأتبَاعِ

وَسَاعَاتُ اللَّيْلِ تَمْضِي دُونَ فِعْلٍ ... سِوَى غَمْزٍ وَلَمْزٍ مَعَ لِبسِ القِنَاعِ

قِنَاعٌ يُبعِدُ الفَردَ عَن حَقِ نَفسِهِ ... وَعَن حَقِ عَائِلَتِهِ مَعَ كُلِ الأتبَاعِ

أتباعٌ يَضيقُون مِنَ الأَجْوَاءِ بلَيْلَةٍ ... تَعُجُّ بِمِئَاتِ التَّعْلِيقَاتِ مَعَ الصُّدَاعِ

فَالْكَلِمَاتُ تَتَكَرَّرُ دَوْمًا بِأَلْفَاظِهَا ... وَالْعَدِيدُ مِنْهَا لَيْسَ لَهُ أَيُّ دَاعي

وَكَأَنَّ الْوَقْتَ لَا قِيمَةَ لَهُ عِنْدَهُمْ ... سِوَى لِتَعْمِيقِ الْجِرَاحِ مَعَ الصِرَاعِ

وَالْهَدَفُ هُجُومٌ مُبَطَّنٌ لِغَاضِبٍ ... مَشْفُوعًا بِدَعْمٍ مِنْ فَرِيقِ الدِّفَاعِ

وَالرَّأْيُ عِنْدَهُمْ أَنْ لَا أَحَدَ غَيْرَهُمْ ... يَفْهَمُ بِإِدَارَةِ الجَمعِيَّاتِ بِلا أوجَاعِ

وَعَلَى الْأَزْمَانِ أَنْ تَتَوَقَّفَ عِنْدَهُمْ ... وَإِلَّا فَالْأَيَّامُ تَأْتِي بِأَسْوَأ الْأَوْضَاعِ

فَيَا أَهْلَ دِيرَابَانَ يكَفِيكُمْ تَخَاصُمًا ... فَجَمْعِيَّتُكُمْ أَوْشَكَتْ عَلَى الضَّيَاعِ

وَأَنَّ التَّكَاتُفَ بَيْنَ رِجَالِهَا وَاجِبٌ ... كَيْ تَبْقَى الْمَنَارَةُ لِلْعَمَلِ الْجَمَاعِيّ

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَالْوَيْلُ لَنَا جَمِيعًا ... وَسَيَرْحَلُ عَنَّا الوِفَاقُ بِلا وَدَاعِ

لِذَا، فَإِنَّ عَلَينَا تَحَمُلَ مَسْؤُولِيَّاتِنَا ... كي نَكْتُبْ لِلتَّطْوِيرِ وَلَيْسَ لِلصِرَاعِ

وَلْنُحَافِظْ عَلَى جَمْعِيَّتِنَا بِجُهُودِنَا ... مُجْتَمِعِينَ وَلَيْسَ بِفَرْدِيَّةِ الْمَسَاعِي

وَلْنَعْتَبِرِ الْجَمْعِيَّةَ عَلَى أَنَّهَا وَقْفٌ نَحْرِصُ عَلَيْهِ بِأرقَى الضَمِيرِ الوَاعِي

كَيْ نُسَلِمُهَا إلى أَجْيَالٍ قَادِمَةٍ تُحَافِظُ عَلَى السَّفِينَةِ مَعَ الشِّرَاعِ

فَانْظُرُوا لِلْجَمْعِيَّاتِ مِنْ حَوْلِنَا تَتَقَدَّمُ كَثِيرًا مَعَ التَكَاتُفِ الِاجْتِمَاعِيّ

وَلَيْسَتْ دِيرَابَانُ بِأَقَلِّهَا شَأْنًا بَلْ هِيَ الْكَوْكَبُ الْمُضِيءُ بِالشُّعَاعِ

فَحَافِظُوا عَلَى نُورِهَا سَاطِعًا بِالنَّوَايَا الصَّادِقَةِ مَعِ الْعَمَلِ الْإِبْدَاعِيّ

فَعَاشَتْ دِيرَابَانُ رَافِعَةً رَأْسَهَا بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنْ كُلِّ الأَنْوَاع

وَلْنَتْرُكَ مَصَالِحَ الذَّاتِ جَانِبًا لتَبْقَى خِدْمَةُ الْبَلَدِ الْهَدَفَ الْجَمَاعِيَّ

وَنُنَاشِدُ كُلَّ مَنْ خَدَمَهَا إِدَارَةً بِإِفْسَاحِ الطَّرِيقِ لِخِبْرَاتِ الأَتْبَاعِ

أَتْبَاعٌ مِنَ الشَّبَابِ بِمَعْظَمِهِمْ تَوَّاقُونَ لِدَعمِ الْجَمعِيةِ بِلا أَطْمَاعِ

مَعَ قَلِيلٍ مِنْ رِجَالاتِ الخِبْرَةِ يُوَجِّهُونَهُمْ إلى تَحسِينِ الأوضَاعِ

فالدول عندها حدود لخبرائها كي تجدد الأنشطة في جميع البِقاع

فَهَذِهِ هِيَّ الفُرصَة لَهُم إِبْدَاعًا لِلْخِدْمَةِ بِعَصْرِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيّ

***مُنَاسَبَةُ القَصِيدَة:** لوحظ في الفترة الأخيرة طرح بعض الأشخاص مئات التعليقات كل ليلة على موضوعٍ واحدٍ قُتِلَ تعليقاً، بحيث أصبح الكل يُجمع على أن ذلك يُفرق ولا يُجمع، فكتبتُ هذه القصيدة للتعبير عن هذا الألم النابع من ضياع الوقت لدى الكثيرين، على أمورٍ قليلة الأهمية ومكررة كثيراً، وتؤدي إلى التفرقة بين أبناء العمومة في الغالب.